

لِماذا رَحَلَ الدُّبُّ القُطْبِيُّ؟

قصة : السيد إبراهيم

رسوم : حسام التهامي

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT



يَسْقُطُ الْجَليدُ عَلى رَأْسي، يَصْفَعُ الْجَليدُ وَجْهي، يُغَطّي الْجَليدُ الأَبْيَض كُلَّ شَيْءٍ، هَلْ سَتَتَحَوَّلُ حَياتي كُلُّها لِلَوْنٍ أَبْيَضَ؟



لَوْنُ الثَّعْلَبِ أَبْيَضُ، لَوْنُ الْبومَةِ أَبْيَض وَيُطارِدانِ الْأَرْنَبَ الْأَبْيَضَ. أَبْيَضُ... أَبْيَضُ... أَبْيَضُ! مَلَلْتُ اللَّوْنَ الْأَبْيَضَ.


سَأَرْحَلُ عَنْ هذا الْمَكانِ، سَأَذْهَبُ حَيْثُ تُوْجَدُ الأَلْوانُ.


غابَةٌ خَضْراءُ!
ما أَجْمَلَ
اللَّوْنَ الأَخْضَرُ!
لِماذا تَنْظُرُ الْحَيواناتُ لِلَوْنِ فِرائي
بِدَهْشَةٍ؟ يَبْدو أَنَّهُ لا يُعْجِبُها. أَنا
أَيْضًا لا يُعْجِبُني فِرائي الأَبْيَضُ.
إِذَنْ سَوْفَ أُلَوِّنُ فِرائي.




"دُبٌّ أَصْفَرُ... دُبٌّ أَصْفَرُ
كُرْكُمُ كاري وَزَهْرُ الْعُصْفُرِ
يَبْدو غَريبًا في هَيْئَـــتِهِ...
لَمْ يَخْدَعْنا لَمّا تَنَكَّرَ".
كَشَفَتِ الْحَيواناتُ تَنَكُّري عَلَيَّ
أَنْ أَبْحَثَ عَنْ لَوْنٍ آخَرَ.


ثمارُ التّوتِ حَمْراءُ جَميلَةٌ.
كَمْ أُحِبُّ اللَّوْنَ الأَحْمَرَ!


"دُبٌّ أحمرُ... دُبٌّ أحمرُ.
مِثْلُ الْبَنَدورَةِ يَتَكَوَّرُ.
يَبْدو غَريبًا في هَيْئَـــتِهِ...
لَمْ يَخْدَعْنا لَمّا تَنَكَّرَ".
كَشَفَتِ الْحَيواناتُ تَنَكُّري، عَلَيَّ أَنْ أَبْحَثَ عَنْ لَوْنٍ آخَرَ.


ثِمارُ الْكاكاوِ بُنِّيَّةٌ جَميلَةٌ.
كَمْ أُحِبُّ اللَّوْنَ البُنِّيَّ!


أَنا الْآنَ أُشْبِهُ الدِّبَبَةَ الْبُنِّيَّةَ، لَنْ يَلْحَظَ
أَحَدُهُمْ فَرْقًا، أَنا عَبْقَرِيٌّ، أَنا عَبْقَرِيٌّ.


نَجَحَتْ خُطَّتي
نَجَحَتْ خُطَّتي!


فَشلَتْ خُطَّتي
فَشِلَتْ خُطَّتي!


سَأَرْحَلُ عَنْ هذا الْمَكانِ، سَأَعودُ إِلى حَيْثُ اللَّوْنُ الأَبْيَضُ.


هَلْ أَتَخَلَّصُ يَوْمًا مِنْ كُلِّ هذا الْأَبْيَضِ؟ سَآكُلُ سَمَكَ السَّلَمونِ عَلَّهُ يُبْهِجُني قَليلاً.
مَنْ هذا الدُّبُّ الْعَجيبُ الَّذي وَصَلَ فَجْأَةً وَنَزَلَ الْماءَ؟
ماذا يَحْصُلُ لِهذا الدُّبِّ؟ هذا الدُّبُّ يَذوبُ في الْماءِ!


هاااا... إِنَّهُ دُبٌّ بُنِّيٌّ تَنَكَّرَ بِلَوْنٍ أَبْيَضَ.
"لِماذا صَبَغْتَ فِراءَكَ بِلَوْنٍ أَبْيَض؟ لَوْنُكَ الْبُنِّيُّ جَميلٌ جِدًّا".
"لا أُحِبُّ اللَّوْنَ الْبُنِّيَّ كَسَوْتُ نَفْسي بِالطَّحينِ لِأَنَّ الأَبْيَضَ أَجْمَلُ بِكَثيرٍ".


"دُبٌّ أَبْيَضُ... دُبٌّ أَبْيَض
بَدْرٌ هَلَّ في لَيْلٍ أَسْوَدَ.
يَبْدو جَميلًا في صورَتِه
يا لَجَمالِ اللَّوْنِ الأَبْيَضِ!".



يَتَغَذَّى عَلَى صَيْدِ الفُقْمَاتِ وَالأَسْمَاكِ.عَلَى العَكْسِ مِنَ الدِّبَبَةِ البُنِّيَّةِ وَالدِّبَبَةِ السَّوْدَاءِ، يَسْتَطِيعُ الصِّيَامَ لِعِدَّةِ شُهُورٍ تَمْتَدُّ مِنْ أَوَاخِرِ الصَّيْفِ لِأَوَائِلِ الرَّبِيعِ، عِنْدَمَا لَا تَعُودُ قَادِرَةً على صَيْدِ الفُقْمَاتِ بِسَبَبِ ذَوَبَانِ جَلِيْدِ البَحْرِ.



خَصَائِصُهُ الجَسَدِيَّةُ تَأَقْلَمَتْ مَعَ الحَيَاةِ فِي بِيئَةٍ مُنْخَفِضَةِ الْحَرَارَةِ، لِذلِكَ لَا يَجِدُ صُعُوبَةً فِيْ الْمَشْيِ عَلَى الثَّلْجِ، أوِ السِّبَاحَةِ فِي الْمِيَاهِ البَارِدَةِ.



الدُّبُّ القُطْبِيُّ: وَيُسَمَّى أَيْضًا الدُّبَّ البَحْرِيَّ، أَوْ دُبَّ الثَّلْجِ، أَوِ الدُّبَّ الأَبْيَضَ. يَعِيْشُ فِي مِنْطَقَةِ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ الْجَلِيْدِيَّةِ الْمُمْتَدَّةِ عَبْرَ شَمَالِي (أَلَاسْكا)، (كَنَدَا)، (رُوسِيا)، (النِّرْوِيج)، و(جرينلاند) وَمَا حَوْلَهَا.



يُعْتَبَرُ الدُّبُّ القُطْبِيُّ أَكْبَرَ ثَدْيِيَّاتِ اليَابِسَةِ اللَّاحِمَةِ (الَّتِيْ تَتَغَذَّى عَلى اللَّحْمِ) حَالِيًّا.

